

كلمة معالي وزير الخارجية والمغتربين، جبران باسيل
بمناسبة عيد الاستقلال الثاني والسبعين
بيروت، قصر بسترس، في ٢٤/١١/٢٠١٥

أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

ما أعزّ علينا وجود الاستقلال، نحن المناضلون لتحقيقه في أزمنة الامبراطورية والانتداب والوصاية.
ما أعزّ علينا تحقيق الاستقلال، نحن المؤتمنون على رسالة الإنسانية، من لبنان إلى كلّ العالم.
ما أعزّ على قلوبنا الحفاظ على الاستقلال، نحن المغرمون بأرض لبنان وكيانه وصيغته.

أيها الحفل الكريم،

لم يخل تاريخ لبنان المعاصر منذ نشأة دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، مروراً بالاستقلال عام ١٩٤٣، حتّى أيامنا هذه، من الأزمات المصيرية. لكن ما نواجهه اليوم بذكري الاستقلال الثانية والسبعين من تحديات غير مسبوقة يضعنا في معادلة تهدّد الأمن والسلام الدوليين.

نعيش اليوم ذكرى استقلال مفعم بدماء أبرياء سقطوا ضحية إرهاب معلوم لا يميّز بين ضاحية بيروت الجنوبية وضاحية باريس الشمالية، لكن لا نحتفل بالاستقلال إلا عندما نقنع الإرهاب من جنوره الفكرية ونمنع تمدده.
نستذكر الاستقلال لأنّ إرهاب التكفير الداعشي لم يقهرنا، كما لم يقهرنا إرهاب الدولة العنصرية الإسرائيلية لا بل قاومنا الإثنين، ولكن لا نحتفل بالاستقلال إلا عندما نتغلب بالكامل على هذين الإرهابيين.
تتذكّر اليوم الاستقلال في دولة ارتضت لنفسها بحكم الإنسانية أن تأوي مليوني نازح ولاجئ، ولكن لا نحتفل بالاستقلال إلا عندما تترك شعبنا متجنّباً في أرضه ولا نسمح بذويان الهوية الأصيلة وغرقها في بحر نزوح كثيف.

نحتفل باستقلالنا عندما تكون الحرية أساساً لنظامنا السياسي، ولحياتنا الاقتصادية، ولنمط عيشنا وتقاليدنا. نحتفل باستقلالنا عندما نختار الاحتكام إلى الشعب ركيزة للجمهورية ولا نقبل بالتدخلات الخارجية وبتمسويتها الموقّعة الجزئية التي تقاوم المشاكل بدل حلّها، نحتفل بالاستقلال عندما يتحرّر عقلنا وفكرنا من كلّ قيد خارجي أو داخلي يكبل مصلحتنا الوطنية، نحتفل بالاستقلال عندما يتحرّر قرارنا السياسي والاقتصادي والمالي،
فتسمح لأنفسنا، من دون إذن من غيرنا، باستخراج مواردنا النفطية والغازية في بحر لبنان ويزه من دون قيود لفساد، ونسمح لأنفسنا بحسن استغلال ثروتنا المائية فنفيد منها شعبنا ونستفيد منها لإفادة من يجاورنا، ونسمح لأنفسنا بالتمتع المتبادل بثروتنا البشرية المنتشرة في كلّ العالم، فنعيد إلى لبنانيين جنسيتهم ونستعيد معهم هوية كياننا، ولأجل ذلك، نسمح بأن يتحرّر صوت شعبنا من عقاب التعليب الانتخابي، فيكون لنا قانون انتخابي عصري وتناصفي يحسن تمثيل كلّ لبناني ليكون مكتملاً في مواطنته.

أيها الحفل الكريم،

بالرغم من النأي بلبنان عن أزمات المنطقة، وبالأخصّ في سوريا، لا يمكننا أن نكون بمنأى عن تداعياتها وأن نتجاهل إرتداداتها السلبية، لاسيما تمدد شبكات الإرهاب وتفاقم مأساة النزوح. ومن هذا المنطلق، يشارك لبنان في المساعي الدولية الهادفة إلى التوصل إلى حلّ سلمي في سوريا، يحفظ وحدتها وتعديتها.

لقد كنّا أوّل من نادى بضرورة قيام حلف دولي واحد موحد في وجه الإرهاب المعلوم.
فشاركنا في التحالف لضرب داعش وطالبنا بعدم استثناء أحد منه، ولم تفلح الجهود بالمفرّق لكبت السرطان، فننادينا بتحالف الحلفين. فهل علينا انتظار استهداف المزيد من الضواحي والأبرياء ولإنتاج القنابل القذرة لكي نتحد دولياً، بالتعريف والتطبيق، في استهداف كلّ الإرهابيين؟

ومع ذلك فإنّ الضربات العسكرية، وحدها، لن تتمكن من استئصال الجرثومة الإرهابية التي تتغذى من بطون البعض وتفكك في عقول البعض الآخر. بل يتوجب مكافحة شبكات التمويل الإرهابية التي تغطيها مصالح مجموعات ودول. كما يتوجب مقارعة الخطاب الرجعي التكفيري بلغة المنطق والتنوّر. كذلك يتوجب متابعة الجهد القضائي لمحاكمة داعش وأخواتها لما تقترفه من جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية.

وفي هذه المناسبة، نوجّه التحية للجيش اللبناني الذي يواجه يومياً تنظيمات إرهابية تحتجز مجموعة من خيرة عناصر جيشنا وقوانا الأمنية في قبضتها في جرود عرسال.

أيها الحفل الكريم،

كذلك كنا أول من نبّه من خطورة النزوح الكثيف من سوريا، حرصاً على مجتمعنا وعلى نسيجنا الاجتماعي، وتحمياً لتحوّل ديمغرافي في المنطقة سيغيّر وجهها، واستباقاً لتصاعد الحركات العنصرية في ردة فعل من الغرب لن تولد إلا مزيداً من العصبية والعنف والإرهاب.

نبهنا من خطورة الوقوع بالمحظور، إما إغراقاً ديموغرافياً للبنان أو تفريراً ديموغرافياً للمنطقة من مكونات اجتماعية أصيلة، ناهيك عن خطر تغلغل الإرهابيين في قوافل النازحين والمهاجرين واللاجئين.

نبهنا الجميع أن النزوح كرة تلج سيتفاقم حجمها وسوف تنتقل إلى دفاء أوطانهم، لتذوب عندهم فتجرف مجتمعاتهم وتنسيبهم أبسط القواعد الإنسانية.

وبالرغم من أننا لم نخلّ يوماً بالتزاماتنا الإنسانية، مورست الضغوطات الدولية علينا، تحت شعار استمرار سياسة الحدود المفتوحة، عندما أردنا استرجاع زمام المبادرة.

يرفض لنا ضبط حدودنا فيما تقوم وفود وسفارات أجنبية بالتنسيق أشهراً في كلّ ملف قبل إعادة التوطين.

يحصّر الدعم المقدم للنازحين بالهيئات الدولية فيما خمس إنفاقنا على النازحين -دون عائدات أو مساعدات مباشرة.

يفرض علينا مفاهيم للنزوح لا يقبل بها دستورنا فيما ثلث المقيمين عندنا نازحون، ونصف الولادات عندنا أجنبي، وضعف الطلاب في مدارسنا وجامعاتنا أجنبي!

إنّ الدعم المشكور لا يرتقي إلى حجم تحمّل المجتمع الدولي لمسؤولياته في تقاسم الأعباء والأعداد، وتوفير الدعم المباشر للحكومة اللبنانية وفق مقاربة تنموية شاملة.

ومع ذلك، نجح لبنان في إدراج عودة النازحين السوريين الآمنة إلى بلادهم بنداً من بنود خارطة الطريق الدولية في فيينا، انطلاقاً من قناعتنا بأنّ عودة النازحين تساهم إيجاباً في مسار الحلّ السياسي، وهي ممكنة قبل بلوغ صيغة الحلّ النهائي الذي يقرره السوريون وحدهم.

أيها الحفل الكريم،

في ما حقق لبنان دولياً،

نجحنا، في إطار التصدي للعوانية الإسرائيلية، في إستصدار قرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، يقرّم إسرائيل مبلغ ٨٥٤ مليون د.أ نتيجة تلويثها الشاطئ اللبناني في العام ٢٠٠٦.

نجحنا في الانضمام إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وذلك في إطار الدبلوماسية الاقتصادية التي أرناناها ركناً من أركان سياستنا الدولية.

كما نجحنا بالفوز بمقعد في المجلس التنفيذي للأونسكو ترجمةً لانتهاج دبلوماسية ثقافية فاعلة، تحمل رسالة الانفتاح والإنسانية ونموذج المناصفة في التعددية.

وسوف نواصل جهودنا للحفاظ على التعددية في منطقة الشرق الأوسط ولحمالية حقوق المجموعات المضطهدة على أساس إثني أو مذهبي. ولأجل ذلك سوف نسعى لاستصدار قرار في مجلس حقوق الإنسان في جنيف.

في ما حقق لبنان محلياً،

نجحنا في إقرار البرلمان اللبناني لقانون استعادة الجنسية اللبنانية، وهي خطوة كبيرة، ولو متأخرة، في إعادة الحقوق لأصحابها اللبنانيين. لقد ناضلنا حتى بات بإمكان المتحترّين من أصل لبناني أن يمارسوا لبنانيّتهم، وأن يشعروا بأنّ وطنهم الأم لا يتوجّه إليهم بالشعارات الموسمية، بل بالأفعال الملموسة.

إنّ مغتربي لبنان هم طاقته الدفينة، التي تغذيه وتمده بأسباب الاستمرار والتألق في العالم. وإنّ وزارة الخارجية والمغتربين تنظّم، في ٥ و٧ أيار ٢٠١٦، وللعام الثالث على التوالي، مؤتمر الطاقات الاغترابية في نسخته الجديدة، الذي سيشكل فرصة إضافية للقاء والتفاعل، بين اللبنانيين المقيمين والمغتربين، وبين المغتربين أنفسهم، لتقديم فرص متجدّدة للبنانيين في العالم للدخول إلى اقتصادات ناشئة ولاستكمال مشاريع عديدة بدأت (في شتى المجالات: الاستثمار واللغة والثقافة والتواصل والسياحة).

أيها الحفل الكريم، المييدات والسادة،

أنبت لبنان خلال السنوات قدرة على الاستيعاب والصمود. واستمرت هذه الوزارة بتأمين حسن سير العمل الدبلوماسي واعتماد لغة وطنية جامعة ترتفع فوق التباينات والخلافات الداخلية، مغلبة المصلحة اللبنانية على المصالح الحزبية والفئوية، ولجهة تأمين الخدمات المتعلقة ببعثاتكم. لكننا نطمح إلى إنجاز المزيد.

نطمح إلى لبنان قوي، بمؤسساته الشرعية المعيرة عن الإرادة الشعبية، والقائمة على مبادئ الشراكة والمناصفة الحقة التي تحفظ قيم هذه الدولة وفرادتها ورسالتها بين الأمم. نطمح إلى لبنان قوي يقف حصناً منيعاً في وجه التهديدات الكيانية في المنطقة ويكون عاملاً محفزاً لبلوغ الحلول لها.

أيها الحفل الكريم،

في هذه المناسبة أنوه باستمرار تماسك اللبنانيين المتواجدين على أرض الوطن، وأهني المنتشرين في بلاد الاغتراب على إقرار قانون استعادة الجنسية، معاهداً أن نستمر بممارسة استقلالنا من خلال سياسة خارجية مستقلة، وأن نسعى دائماً ليلعب لبنان دوره كمختبر للتعايش ونموذج للمناصفة في الحكم فيحمل رسالته الإنسانية بإرادة شعبه وبوحي ميثاقه.

لبنان ولد ليبقى.

عشتم وعاش لبنان الوطن الحر، والسيد والمستقل.

H.E. Mr. Gebran BASSIL
Minister of Foreign Affairs and Emigrants
Speech delivered on 72nd anniversary of Independence
Bustros Palace, 24 November 2015

Excellences, ladies and gentlemen,

How cherished it is to enjoy independence, we who fought to achieve it in times of empire, mandate and custodianship.

How cherished it is to achieve independence, we who have been entrusted with the message of humanity, from Lebanon to the entire world.

How cherished it is to preserve our independence, we who are in love with Lebanon, its land, entity and pact.

Ladies and gentlemen,

Since the establishment of the State of Greater Lebanon in 1920, through independence in 1943 to this day, the contemporary history of Lebanon witnessed fateful crises. Nevertheless, the unprecedented challenges we are facing today as we celebrate the seventy-second anniversary of our independence place us in an equation that threatens international peace and security

Today, we commemorate an independence replete with the blood of innocent souls who have fallen victim to a globalized terrorism that does not distinguish between the southern suburb of Beirut and the northern suburb of Paris. We will only celebrate independence when terrorism is torn out by the ideological roots and its expansion is prevented.

We recall Independence because the takfiri terrorism of Daech was unable to defeat us, just like the state terrorism of the racist Israel was unable to vanquish us. We resisted both but we will only celebrate independence when we thoroughly beat these two brands of terrorism.

Today, we recall independence in a country that has consented, by virtue of humanity, to host two million displaced and refugees, but we will only celebrate independence when our people is left deeply-rooted in its land and its authentic identity prevented from being dissolved and drowned in a sea of massive displacement.

We will celebrate our independence when freedom becomes the pillar of our political system, our economic life, and our way of life and traditions. We will celebrate our independence when we choose resorting to the people as the foundation of the republic and when we resent foreign interventions and their temporary arrangements that exacerbate rather than resolve problems.

We will celebrate independence when our minds and thoughts are liberated of all external or internal restrictions that chain our national interest.

We will celebrate independence when our political, economic and financial decisions are freed. By then, we will allow ourselves, without others' permission, to extract our oil and gas resources in the sea and land of Lebanon, away from corruption.

We will allow ourselves to put to good use our water resources, so that our people and neighbors can benefit from them.

We will allow ourselves to mutually benefit from the enriching presence of our people, all over the world, so all Lebanese can retrieve their citizenship and so we can retrieve with them our collective identity.

To serve this purpose, we will allow the voice of our people to be freed from the shackles of arranged elections, so as to enjoy a modern electoral law, based on equal representation, of all Lebanese and granting them a complete citizenship.

Ladies and gentlemen,

In spite of dissociating Lebanon from the crises in the region, particularly in Syria, we cannot be immune to their consequences and oblivious to their negative repercussions, particularly the expansion of terrorism and the worsening of the displacement tragedy. In this sense, Lebanon is taking part in the international efforts aimed at reaching a peaceful solution in Syria that preserves its unity and pluralism.

We were the first to call for a unified international alliance to confront globalized terrorism. We joined the coalition against Daech, and demanded not to exclude anyone. Since individual efforts were not successful in extracting this cancer, we called for a coalition of the two coalitions. Will we have to wait for more suburbs and innocent lives to be targeted and for dirty bombs to be produced in order to unite internationally, in word and action, to target all terrorists?

However, the military strikes, alone, will not be able to eradicate the terrorist germs that feed on some people's paunches, and ravage the minds of some others. It is imperative to dismantle the terrorist financing networks that are protected by groups and countries driven by their own interests. It is essential as well to fight the obsolete takfiri ideology with the rhetoric of logic and enlightenment. It is also necessary to follow up the judicial efforts to prosecute Daech and its epigones for their war crimes and crimes against humanity. On this occasion, we would like to pay tribute to the Lebanese armed forces, who face on a daily basis terrorist organizations that are holding a group of the finest members of our troops in the Aarsal hills.

Ladies and gentlemen,

We were the first as well to warn of the danger of the massive displacement from Syria, driven by our duty to protect our society and our social fabric, and in anticipation of a demographic transformation that will irreversibly change the face of the region, and of a rise of racist movements as a western reaction that will only generate more fanaticism, violence and terrorism.

We warned of the danger of allowing the unallowable to happen, either by way of demographically drowning Lebanon or by emptying the region from its authentic social components, not to mention the risk posed by the infiltration of terrorists in the convoys of the displaced, the migrants and the refugees. We warned that displacement is a snowball that will keep on growing in size until it finds

its way to the warmth of other countries, where it will melt away, sweeping communities and causing nations to forget the most basic humanitarian rules.

We have always honored our humanitarian obligations. Still, we have been subjected to international pressure, to maintain our open border policy, when we wanted to take things in hand.

The control we exert along our borders is questioned whereas delegations and foreign embassies scrutinize for months on end each file before resettlement. The support granted to the displaced is being channeled through international bodies whereas one fifth of the government's expenditure goes to the displaced -without revenues or direct aid.

Definitions of displacement and migration, that our constitution does not accept, are being imposed on us, whereas one third of Lebanon's residents is made up of displaced, half of the newborns on our territory are foreigners, and the number of foreign students in our schools and universities is double the number of Lebanese!

The support we are receiving, though commendable, does not live up to the responsibility of the international community in sharing the burden and the numbers, and in providing direct support to the Lebanese government according to a comprehensive development approach.

However, Lebanon has succeeded in including the safe return of displaced Syrians to their country as an item in the international road map in Vienna, based on our conviction that the return of the displaced is conducive to the political solution track, and can precede the achievement of a final solution determined by the Syrians alone.

Lebanon's international achievements

We have succeeded, in confronting the Israeli enmity, in passing a United Nations General Assembly resolution that imposes on Israel to pay Lebanon 854 million USD in compensation for polluting the Lebanese shore in 2006.

We have succeeded in joining the Economic and Social Council, in the context of the economic diplomacy that we see as a pillar of our international policy. We have also succeeded in winning a seat on the Executive Council of the UNESCO, as a result of pursuing an active cultural diplomacy that carries the message of openness and humanity and constitutes a model of parity in diversity.

We will continue our efforts to preserve diversity in the Middle East and to protect the rights of groups oppressed on ethnic or sectarian basis. We will seek to obtain a resolution on this matter within the Human Rights Council in Geneva

Lebanon's internal achievements

We have succeeded when the Lebanese parliament passed the restoration of Lebanese citizenship law, which is a big step, albeit late, in restoring the rights to their Lebanese owners. We struggled until descendants of Lebanese origin were able to exercise their Libaninity, and to feel that their homeland has for them more than seasonal slogans. It has concrete deeds.

The Lebanese diaspora is Lebanon's hidden source of power that nurtures it and provides it with the strength to continue and to shine in the world. The Ministry of Foreign Affairs and Emigrants is organizing, on the 5th, 6th and 7th of May 2016, for the third consecutive year, the Lebanese

Diaspora Energy conference in its new version, which will be an additional opportunity to meet and interact among the Lebanese, residents and expatriates, and among the expatriates themselves, to provide a renewed opportunity for the Lebanese in the world to enter emerging economies and to complete several projects already on track (in various fields: investment, language, culture, communication and tourism).

Ladies and Gentlemen,

Lebanon has proven its resilience and its capacity to resist over the past years. This ministry has continued to ensure the proper functioning of the diplomatic service. It has successfully adopted a national unifying discourse that rises above the internal differences and frictions, giving priority to the Lebanese interests over factional and sectarian ones. It has sought to fulfil its duties and obligations related to your missions. Still, we aim to achieve more.

Ladies and Gentlemen,

We aspire to a strong Lebanon, with legitimate institutions expressive of the will of our people, and based on the principles of partnership and real parity that preserve the values of this country, its uniqueness and its message among nations.

We aspire to a strong Lebanon that stands as a fortified bastion warding off the existential threats in the region and that serves as a catalyst that helps achieve solutions.

Ladies and Gentlemen,

On this occasion, I would like to praise the constant cohesion of the Lebanese people who live in Lebanon, as I would like to congratulate the ones living abroad for the adoption of the restoration of the citizenship law. I promise to continue exercising our independence through an independent foreign policy, and to always strive for Lebanon to play its role as a laboratory for coexistence and a model of parity in governance, so that it carries its humanistic mission driven by the will of its people and inspired by its pact.

Lebanon was born to stay.

Long live Lebanon, a free sovereign and independent country.